

" تأثير ترجمة آية (ألف دينار): " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب." في التفكير والسلوك

مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِي

ملخص

القرآن الكريم دستور لجميع المسلمين ما إن تمسكوا به حتى اعتضدوا فيكونوا أمة مثالية قعدت أمامهم ملوك مشاريق الأرض ومغارها. فهذا الأمر ليس بغريب ولا نادر بل قد وثقت في دواوين التاريخ عن أمة ملكت الغرب والشرق وأخضعت جبابرة الروم وهزمت أسود الفرس فكانوا خير حضارة أسست على وجه الأرض ومنارة للهدى افتخر بهم من في الأرض ومن في السماء وذلك لذريعة واحدة ألا وهو القرآن الكريم. من خلال هذه الدراسة سيحاول الباحث الكشف عن تأثير ترجمة آيات القرآنية عموما وتأثير ترجمة آية ألف دينار خصوصا على تفكير وسلوك المجتمع ولا سيما ما في هذه الآية من معان لها صلته بحياة الانسان اليومية من السعي بالأرزاق والتوكل في المصائب. واستعان الباحث في هذه الدراسة بالتحليل الميداني، وذلك عبر توزيع الاستبانات على عينة محددة من المجتمع للكشف عن تفاصيل انطباعاتهم وتباينها في مستويي الفهم والأداء. فنتج من هذه الدراسة صورة واقعية مستمدة من المجتمع عن مدى تأثيرهم الفكري بأية ألف دينار من خلال الترجمة المتوفرة في أياديهم وكذلك تأثير هذه الترجمة في سلوكهم الفردي والاجتماعي والنفسي، مما يكشف عن بعض نقط الهامة التي تشكل عقبات رئيسية تجاه تفعيل ترجمة آيات القرآنية في حياة المعاصرة وتقديم حلول مقترحة لها.

الكلمات المفتاحية: آية ألف دينار-ترجمة-التفكير-السلوك

تعريف ظاهرة الأثر والتأثير

لقد عرف ابن منظور كلمتي الأثر والتأثير في كتابه لسان العرب قائلا : الأثر : بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور. والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء . وأثر في الشيء : ترك فيه أثرا.¹

ومحور البحث هو حول تأثير الترجمة آيات القرآنية في بيان الكلام والمعنى بأسلوب ينفعل به القارئ من خلال مؤثراتها المعرفية والعاطفية والدينية والسلوكية، وذلك من خلال جوانب عدة من أهمها:

1 الترجمة تتعلق باللغة والفكر حيث أن اللغة والكلام هي مادتها فتظهر جليا في تعريف الترجمة حيث أنها بيان الكلام وتوضيح معناه. وفي الاصطلاح هي تحويل نص مكتوب بلغة ما إلى نص مساو له بلغة أخرى، فالترجمة تتعامل مع اللغة بشكل مباشر حيث أنها تتمسك بالنص الأصلي لإنتاج النص المترجم بلغة الهدف فلا يصلح للمترجم أن يترجم على هواه ورغبته دون اعتماد على أي نص محدد، وإلا غابت منه صفة الأمانة التي تعتبر من أركان الترجمة، فتكون ترجمته وسمه عار ملقاة على وجهه لا قيمة لها فكريا ولغويا وعاطفيا أمام أنظار القارئ.²² فتعامل الترجمة مع اللغة مما يجعلها ذات صلة حية بالفكر والعقل حيث أن علاقة فكر الانسان باللغة ثابتة لا احتمال للشك والريب فيها، فاللغة هي وعاء الفكر للبشر أجمع، حيث أن الانسان يستخدم اللغة كعامل أساسي في التفكير إذ تنظم الأفكار والمفاهيم المحيطة به وترجمتها من المعاني المجردة إلى حقائق الواقعية نتيجة من هذا التفاعل. وبناء على هذه الظاهرة أسست مدارس اللسانيات المعاصرة التي تبحث عن أحوال اللغة بوصفها تتعامل مع المضمون الفكري وتنطبق عليه أثرها. يرى أندريه مارتينييه أن اللغة تمثل رؤية خاصة في تنظيم العالم، وبدونها يستحيل حصول التفكير في الواقع، فمما لا شك فيه، أن اللغة تلعب دورا هاما في عملية تكوين النظر في الواقع. فبين تشومسكي في نظريته اللسانية التوليدية عن اللغة والعقل، وهذه النظرية استلهمها من فلسفة ديكرت التي تخصص في ربط اللغة بعملية تفكير لدى الانسان نظرا لوجود العلاقة الوطيدة بينهما، وتعتبر هذه العلاقة أساس لوجود الإنسان. وتحدث عبد

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، 1119م)، ج1، ص.25.

² الحاج يعقوب، مُجد الباقر، مقدمة إلى فن الترجمة، (ماليزيا: IIUM PRESS، 2009م)، ط2، ص.5.

السلام المسدي عن فلسفة ابن حزم في اتصال اللغة بالفكر عبر مكونات الثلاثة التالية: " أنا أتكلّم،
إذاً أنا أعقل، إذاً أنا موجود"³

2 الترجمة وعاء حضارات الشعوب والأمم وذلك كون حضارات الأمم لم تنشأ صدفة وإنما تكونت من خلال جهود أجيال متواصلة، فجيل الحديث يرثها دون وعي من جيل القديم، وبها تراكمت تلك الجهود حتى برزت في تواريخ الأمم وكونت بها مجدها أمام أنظار العالم. فالحضارة العربية تعود مداها إلى آلاف السنين حينما خرج العرب الأوائل في أسفارهم إلى العالم حاملين فصاحتهم اللغوية التي نزل بها القرآن، وتميزوا بها عن بقية الأمم. ففي عصور الأموية والعباسية توسعت الفتوحات الإسلامية ونشأت حركة الترجمة فاستفادوا من تجارب ثقافات الهندية والإغريقية والفارسية فأصبحوا قادة العالم وأسياد الدنيا ملكوا كنوزها وأسرارها وكانوا سادة الحرب والتعمير والتطور وهزموا الأمم كانوا أمراء على العالم فأسقطوا كسرى الفرس وهزموا قيصر الروم فأصبح حضارات العرب حينئذ منارة للتقدم والتمدن. وتتطور علم الترجمة عندهم فلم يعد التركيز فيها عن نقل الألفاظ والمعلومات فحسب بل تعدى ذلك حيث في تطورت الترجمة العصر العباسي من النقل البحت إلى الابداع والاختراع.⁴

3 الترجمة جسر التواصل بين الثقافات وهي إحدى سنن الإلهية في الكون حيث أن الله تعالى جعل الأمم والشعوب في ألوان وألسنة متنوعة ليثبت به قدرته وإبداعه في خلق الكون وهو أحسن الخالقين الذي خلق سبع سماوات طباقاً وجعل الأرض فراشا هاديا عباده إلى سواء السبيل وليبلوهم أيهم أحسن عملاً وهو القائل (ومن آياته خلق السماوات والأرض و اختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين)⁵⁵ وانطلاقاً من هذا القول حصلت الترجمة في الفكر والثقافة العربية على مكانة عظيمة فتوسعت ممارستها في فجر العصر العربي الإسلامي واستمرت في نحو ألف عام تقريباً. فظهرت لدى العرب جهود كثيرة في ترجمة ثقافات وعلوم الشعوب المختلفة منها العلوم الهندية والإغريقية. وترجم المفكر العربي الفارسي ابن المقفع في القرن الثامن عشر الميلادي حكايات هندية من الفارسية إلى العربية، سماها باسم كليلة ودمنة كما ترجم حكاية الشاهنامة. وتلاحقت بعد ذلك جهودات أخرى

³ مشوح، لبانة، الترجمة والتنمية الفكرية القطاع الإداري نموذجاً، مجلة جامعة دمشق، (جامعة دمشق، سوريا،

2011م)، ص. 784.

⁴ الحاج يعقوب، مُجدّ الباقر، مقدمة إلى فن الترجمة، ص 31-32

⁵ القرآن الكريم

قام بها العرب في محاولات لاستنباط ثقافات شعوب أخرى ومن أبرزها ترجمة كتب الفارسية واليونانية في عصر العباسي حيث يعطي الخليفة مقدار الكتب المترجمة ما يوازئها ذهباً. فمن خلال حركات الترجمة بدأ ظهور احتكاك الثقافي بين العرب والأمم الأخرى مما يؤدي إلى تأثر العرب بالمنطق الاغريقي والفلسفة اليونانية فتنشأ عندهم مدارس للترجمة، من أهمها: مدرسة النسطورية السيريانية التي تخصصت في ترجمة المؤلفات اليونانية، ومدرسة يعقوبية السيريانية التي تخصصت في ترجمة المؤلفات الاغريقية. وتولدت من هذه المدارس نظريات عدة في الترجمة فأصبح بلدان العرب موطناً لعلم الفلسفة والمنطق.⁶

من هنا ندرك أن قضية تأثير الترجمة أمر حتمي لا ريب فيه وأنها منفعة ومؤثرة على القارئ وتكون رؤيتهم إلى الواقع ولم تتوقف إلى ذلك الحد فحسب بل تتعدى أثرها على المجتمعات في كل أجيالها على طبيعة كونها حاملة للتراث السابقين ليفيد بها المتأخرين كما مهدت لهم سبل تطوير حضاراتهم بالتواصل مع ثقافات الاخرى في تعاملهم اليومي مع شعوب العالم.

أنواع التأثير

فالتأثير على عدة أنواع:

1 التأثير المعرفي فهو الذي يتعلق بتفكير المتأثر فيجعله قادراً على إدراك الأمور كانت غامضة عليه في السابق وذلك نتيجة حصول المتلقي على بيانات المعلومات كانت مخفية عنه ويجعله عاجزاً على تفسير أحداث معينة. وسمي أيضاً بـ Cognitive Effect وتأثيره على الأفراد متباين حيث أن البعض قد يتأثر به خلال ثوانٍ متعددة بينما الآخرون قد لا يتأثرون به إلا بعد سنوات. ويلعب التأثير المعرفي دوراً مهماً في تزويد المعلومات الخالصة إلى أذهان المتأثرين بها وإنشاء التفاعل بينها وبين ميول الشخصية الناتجة عن تنوع خلفيات الثقافية والاجتماعية لدى المتأثرين. والتأثير المعرفي أيضاً قادر على نقل قيم الأساسية في نفوس الأفراد عبر تأثيره على أنماط السلوك المفضلة عندهم كالحرية والمساواة والأمانة وغيرها.

⁶الطيب، بكوش، الترجمة في التقاليد العربية. المجلة الجوبة ملف ثقافي ربيع سنوي، (موسسة عبد الرحمن السديدي

2 التأثير العاطفي والوجداني وهو المسمى ب Affective Effects حيث أن الانسان المتأثر بكمية محددة من المعلومات معرض أيضا بتغييرات محددة في معنوياتهم فيصبح حزينا عند سماعه أخبار السيئة ويصير مرتاحا عند إدراكه أبناء المفرحة وذلك أن الانسان كائن حيوي يفكر ويشعر. وعلى هذا الأساس، ينبغي على الفرد أن يتنبه ويتعد عن المعلومات المؤذية والمنحرفة. أثبتت الدراسات المعاصرة أن الأطفال المدمنين بمشاهدة أفلام العنف في التلفاز تزداد في أنفسهم حدة التوترات العصبية المشجعة للسلوك المؤذية والمضرة للاخرين، وذلك لتأثرهم بمضمون مشاهد العنف اللفظي والعملية التي عرضت عليهم في حياتهم.

3 التأثير السلوكي وأطلق عليه بتسمية Behavioral Effects ومن أهم سماته هي توليد أنماط سلوكية معينة لدى الفرد أو امتناعه في تنفيذ السلوك المحددة. التأثير السلوكي يمكن اعتباره كنتيجة مولدة من التأثير العاطفي والوجداني إذ أن السلوك والتصرف منبعهما من وجدان الفرد وشعوره فيترجم أحاسيسه الكامنة في صدره إلى أفعال وحركات ظاهرة مرئية. فلا أثر ملموس للتأثير المعرفي والعاطفي إلا إذا ترجم إلى أفعال وتطبيقات معينة يولدها الفرد عبر جوارحه وحركاته.⁷

4 التأثير الديني وذلك أن الأديان أية كانت فهي ذات الصلة الوثيقة في حياة الفرد وتؤثره تأثيرا مباشرا كون الدين هو عبارة مجموعة من الضوابط الفكرية والعملية والعاطفية انقاد بها أتباعها في ظروف حياتهم، ولا سيما الدين الإسلامي لاحتوائه على الضوابط يلتزم بها الفرد من الإرشادات والتعاليم تتصل بمجالات عديدة من حياته كالعبادات التي تراعي العلاقة بين العبد وخالقه سبحانه وتعالى، والمعاملات التي تعكس العلاقة بين الأفراد والمجتمع. ومن هنا، يعتبر الدين في العصور السابقة مصدر أساسي في تكوين دستور لقوانين، وبالتالي فهو من أهم وسائل لتحديد مهمة المجتمع، فقانون المصري والبابلي والهندي واليوناني فرضت على شعوبها كقوانين الآلهة، وكانت لكنيسة أوربا سلطة اجتماعية تهيمن على قوة الدولة. على الرغم من انفصال الدين عن الدولة في العصر الحديث لذريعة انتشار العولمة في أفكار

⁷منال، أبو الحسن، أساسيات علم لاجتماع الإعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات، (مصر: دار النشر

الأمرء والعملاء، إلا أن سلطة الدولة لا تزال تستند إلى كثير من قواعد الدينونة ذات الطبيعة الاجتماعية كأمر الزواج، والأحوال الشخصية، وبعض قضايا اجتماعية أخرى.⁸

تعريف التفكير والسلوك

التفكير لغة: من الفكر : إعمال الخاطر في الشيء ; قال سيبويه : ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر ، قال : وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا . والفكرة : كالفكر وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتفكر بمعنى . ورجل فكير، مثال فسيق، وفكير : كثير الفكر ; الأخيرة عن كراع . الليث : التفكير اسم التفكير . ومن العرب من يقول : الفكر الفكرة ، والفكرى على فعلى اسم، وهي قليلة. الجوهري : التفكير التأمل ، والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر ، بالفتح . قال يعقوب: يقال: ليس لي في هذا الأمر فكر أي ليس لي فيه حاجة ، قال : والفتح فيه أفصح من الكسر⁹ أما اصطلاحاً: فتعددت تعريفاتها لدى العلماء:.

لقد صرح أرنوف بأن التفكير: هو عبارة عن نشاط عقلي يتميز بخاصيتين : أولهما كونه نشاطاً كامناً لا يمكن ملاحظته مباشرة ، والثانية كونه نشاطاً رمزياً يتضمن التعامل مع الرموز واستخلاصها. وعرفالحارثي تعريف التفكير بأنه نشاط عقلي مرتبط بحل مشكلة أو اتخاذ قرار أو محاولة فهم موضوع ما فالتفكير هو ذلك الكائن الذي ينفعل أثناء حل مشكلة ما، وهو الذي يجعل للحياة معنى ويقوم به الفرد بالشعوري أو اللاشعوري منعزل عن البيئة المحيطة.

ولعل أدق التعريف التفكير الذي مال إليه الباحث هو الذي جاء به جمل حيث يرى إن التفكير مفهوم يعم كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ويراد به النشاط العقلي سواء اعتبر هذا النشاط في حد ذاته أو

⁸عبدالله الزامل، مُجَدِّد، الدين والضبط الاجتماعي، (رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، السعودية، 2010م)، ص.8-9.

⁹ابن منظور، لسان العرب، ج 39، ص.3451.

اعتبر بوصفه وعي بكل ما يحدث، وهو ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء لدى الانسان دون تدخل الانفعالات والعواطف والغرائز عنده.¹⁰

فهذا التعريف من أشمل التعاريف للتفكير على رأي الباحث حيثأن غيره من التعاريف السابقة لا تتحدث إلا عن نشاطات التفكير من منظور علمي باعتباره مجموعة من الانفعالات المتولدة جراء الاحتكاك بالمؤثرات الخارجية، ويكون ذلك من خلال الحواس أو الموقف أو الخبرة، كوقوع الفرد في المأزق ينتج في نفسه ردود فكرية، وهو بحثه عن الحلول الفعالة للمأزق الذي هو فيه.

إلا أن التعريف الذي قدم به جمل هو الأدق وأقرب إلى المعنى الحقيقي حيث صرح بطبيعة التفكير على أنه ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء المنتج لانفعالات والعواطف والغرائز. فمصطلح ملكة هي الأدق لتعريف التفكير حيث أنه لو أردنا اعتبار التفكير كنشاط ذهني إحساسي بحت لصح اعتبار بعض المجانين كشخص عاقل مفكر يدرك الحقائق والوقائع إذ أن جهاز الفكر وهو الدماغ عنده خال من الشذوذ، إضافة إلى إحساسه بألم المشقات ولذة بالنعمات تؤهلانه ليكون مفكرا سالما. لكن هل يحتاج بتفكير المجانين في حل مشكلات الواقعية فالنفي هو الجواب الوحيد من أفواه العقلاء، إذ أن التفكير في الحقيقة ليس مجرد أداة عصبية ذات وظيفة إدراكية بل هي ملكة يملكها الانسان المكلف بالشرائع السماوية تشريفا له. ومسؤوليته تجاه هذه الملكة هي تطويرها وتزويدها بمعارف القيمة والسليمة ليفيد بها المخلوق في سعيه لرضا الخالق فالنظر إلى التفكير كملكة مما يبرهن اختلاف كفاءات والمقدرات بين الناس في التفكير فالعالم يعرج إلى منارة الهدى والجاهل المتعصب يهبط في قاعة الجهالة والضلال.

¹⁰علوي، أحمد صالح، التفكير وتعليم مهارات التفكير نموذج مصفوفة لدمج تعليم وتعلم مهارات التفكير الأساسية من خلال تدريس مادة العلوم للصفوف 7-9 المرحلة الأساسية، (اليمن: مركز البحوث والتطوير التربوي فرع عدن، 2005م)، ص 8-10.

تعريف السلوك

السلوك : مصدر سلك طريقا ; وسلك المكان يسلكه سلكا وسلوكا وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه. أما اصطلاحا فالسلوك هي : مجموعة من الحركات المنسقة التي تكون وظيفة ما للوصول إلى غرض أو غاية ما¹¹

فالسلوك ملازم لهدف أو غاية معينة أما التصرفات الجسدية التي لا يصاحبه هدف فلا يعتبر من أنماط السلوكية، وذلك كاستنشاق الهواء وغمز العين وغيرهما فلا يجوز اعتبارها سلوكا إذ أنها من حركات عضوية تلقائية عند الانسان. وكذلك ما يسمى بردود الفعل لدى الفرد فإنه خارج من نطاق السلوك كإبعاد اليد من النار والصراخ عند الفزع وغيرهما. فالسلوك هو التصرف منطلقه دوافع المكونة الكامنة في صدور النفوس فيترجمها إلى مجموعة من الوظائف تحقق غاية ما وتترك أثرا على الواقع.

أنواع التفكير

وللتفكير أنواع كثيرة قد تتداخل بعضها على البعض ومن أهم أنواعها:

1 التفكير التأملي: التفكير التأملي هو سلوك داخلي يتصف بالحذر وانتباه في ممارسة الفكرية والتطبيقية فينتج حلا في تعاطي مع الصعوبات وتجاوزها.

2 التفكير الإبداعي: فهذا النوع من التفكير قريب من حيث الاجراءات بالتفكير التأملي إلا أنه أكثر تطورا وتقدما منه حيث أنه لم ينحصر في تحليل النشاطات الواقعية فحسب بل يتركز في توليد أفكار جديدة وربطها بالخبرات القديمة لغاية توسيع المعارف وزيادة المفاهيم لدى الفرد معتمدا على خبراته السابقة.¹²

¹¹الدر، إبراهيم فريد، الأسس البيولوجية لسلوك الانسان، (لبنان: دار الافاق الجديدة، 1983م)، ص.37.

¹²الشريدة، مُجد خليفة، التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال،

مجلة جامعة دمشق، (جامعة دمشق، سوريا 2010م)، ص.522-525

3 التفكير الخرافي: فيقوم على اقتناع بأية أفكار تفسر ظاهرة من الظواهر دون التحقيق من صحة هذا التفسير بالتجربة والاختبار العلمي. فهذا النوع من التفكير تتنوع نسبيته في مجتمعات مختلفة وغالبا ما ينسب هذا النوع من التفكير بالأساطير والطقوس الشعبية.¹³

4 التفكير التجمعي: هو النوع من التفكير الذي قام بربط المعلومات السابقة المكتسبة بالمعلومات الجديدة المتاحة له ويبنى من خلال هذا الربط استنتاجات جديدة.

5 التفكير الإيجابي: هو كل نمط تفكير يساعد في تحديد نوع المشاكل التي يواجهها الفرد في حياته و الكيفيات اللازمة لحلها والأساليب الفعالة لتنفيذ هذه الحلول مما يضمن له طريق النجاح كما يبعده من تأثيرات الانفعالات السلبية كالقلق والغضب وغيرهما.¹⁴

6 التفكير السلبي: هو التفكير الذي يركز في الجوانب السلبية للموضوع مثل الصعوبات واحتمالات الفشل والنتائج المترتبة على ذلك. فصاحب هذا النوع من التفكير غالبا ما يكون متشائما ومتريدا في تنفيذ القرارات مما يصعبه للوصول إلى غرض المنشود في الحياة. فهذا النوع من التفكير عكس للتفكير الإيجابي.¹⁵

7 التفكير العميق: وهو التفكير الذي يتصف بالتمعن في دقائق الأمور والذهاب إلى ما وراء المباني للتوصل إلى إدراك لب الفكر والقصد دون إصدار أحكام تابعة للهوى والنفس.

8 التفكير السطحي: فصاحب هذا التفكير يصدر أحكامه على الأشياء بسرعة دون طول

¹³لهلي، مصباح، المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة، (رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2006م)، ص.76.

¹⁴صبري، محمد خليل، التفكير الايجابي تعريفه ومهاراته وأتماطه، الاسترجاع 30 نوفمبر 2013. من <http://www.sudanile.com/index.php/05-46-19-02-03-2013-50896/16-34-09-06>

¹⁵عبد المختار، محمد خضر، التفكير النمطي ولابداعي، (مصر: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، 2011م)، ط 1 ص.31.

النظر والتمعن في مجريات الأحداث فغالبا ما يتصل قراره بأشياء ظاهرة مادية بحتة، فبهذا يصح اعتبار أن التفكير السطحي هو مصطلح يعكس التفكير العميق.¹⁶

تحليل أثر الترجمة في التفكير والسلوك

من خلال هذا الباب، سيذكر الباحث منهجيته في تحليل أثر الترجمة آية ألف دينار في التفكير والسلوك حيث سيعتمد الباحث في تحليله على نموذج من الترجمات المنتشرة لدى المجتمع المحلي باللغة الملايوية، وهي لغة يفهمها الماليزيون والاندونيسون إضافة إلى الشعب برواوي ادار السلام. فالترجمة المختارة مأخوذة من سورة الطلاق من آياتها الثانية إلى الثالثة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) فالنص المترجم:

Dan barang siapa yang bertaqwa kepada Allah nescaya Dia mengadakan jalan keluar untuknya. Dan memberi rezeki kepadanya dari jalan yang tidak terfikir olehnya. Dan barang siapa yang bertawakkal kepada Allah maka Allah itulah penolong yang cukup baginya Allah itu tetap melaksanakan segala sesuatu yang dikehendaki-Nya sesungguhnya Allah telah menentukan perencanaan-Nya yang rapi bagi tiap-tiap sesuatu)

ولقياس أثر الترجمة سيتم توزيع الاستبانات التي تضم على الأسئلة الاختيارية والقياسية تتعلق بالآية وترجمتها على المجتمع للكشف عن انطباعاتهم الشخصية وميولاتهم النفسية وفعالية ترجمة الآية في نفوسهم وعقولهم للتوصل إلى استخلاص نسبة مئوية محددة من هذا المجتمع ثم تحليلها وفحصها ببرنامح الإحصائية SPSS لتكوين المحصلة النهائية من هذا البحث حول مدى تأثير النصوص المترجمة في عقول المجتمع وسلوكهم الفردية والاجتماعية ولا سيما في سياق هذا الجيل الحديث المنتمي إلى عصر الانترنت، ومسايرة هذه الترجمة التطورات المعاصرة في المجالات العلمية والثقافية المتنوعة.

¹⁶علوي، أحمد صالح، التفكير وتعليم مهارات التفكير نموذج مصفوفة لدمج تعليم وتعلم مهارات التفكير الأساسية من خلال تدريس مادة العلوم للصفوف 7-9 المرحلة الأساسية، ص.

منهجية تحليل الأثر ترجمة الآية الف دينار في التفكير والسلوك

لأجل اكتشاف عن انطباعات المجتمع حول قضية أثر ترجمة ألف دينار في تفكيرهم وسلوكهم لقد قام الباحث بدراسات ميدانية مركزا على أهمية هذه القضية ومدى تأثيرها من خلال الخطوات التالية:

نموذج العينة

الدراسات الميدانية تتم تطبيقها على المجتمع المتألف من الطلبة الجامعة وعمال في المؤسسات الحكومية والخاصة، إذ أن هذه الفئة من المجموعات قد تصل إليهم تأثيرات ترجمة هذه الآية بطريق مباشر أو غير مباشر لما فيها من المعاني والقيم التي تتصل بحياة الانسان، كالتوكل على الله والشكر والجد في العمل وغيرها. وتأصل هذه المعاني في نفوس المفحوصين ستساعدهم على التعبير برأيهم بشكل أوضح تجاه هذه القضية. لقد تم استقطاب آرائهم من خلال توزيع الاستبانة المكونة من الأسئلة المستمدة من المراجع التي اطلع عليها الباحث في هذا البحث. وتم توزيع الاستبانة على 30 فردا من المفحوصين للثبوت حول آرائهم تجاه هذه الدراسة وسيتم تمحيص هذه النتائج في المراحل التالية.

أداة القياس للوضع الحالي لأهمية تعلم الأدب العربي وفعاليتها في المجتمع الجامعي

لقد تم اعتماد في هذا البحث على الاستبانة لقياس مدى أثر ترجمة ألف دينار في التفكير وسلوك المجتمع. وهذه الاستبانة تتألف من ستة أقسام فالقسم الأول تتمحور في خلفية المفحوصين والقسم الثاني فيتكون من ثلاثة أسئلة غير قياسية التي تتركز في الكشف عن انطباعات المفحوصين بشكل عام تجاه قضايا ترجمة النصوص الدينية. أما القسم الثالث فيتألف من الأسئلة القياسية حول أهمية ترجمة آية ألف دينار نفسها في حياة اليومية للمفحوصين. ففي القسم الرابع لقد أدرج الكاتب فيه الأسئلة المتعلقة بأثر ترجمة آية ألف دينار في تفكير المفحوصين فيملؤون انطباعاتهم في الاستبانة بوضع العلامة داخل المربعات المخصصة لها. أما في القسم الخامس فينتقل الباحث إلى تناول نقطة أخرى من البحث ألا وهي تأثير الترجمة على السلوك. فهذه الترجمة لم تختص بمؤثراتها الفكرية والوجدانية والسلوكية فحسب بل تشمل أيضا على المؤثرات الدينية التي تعتبر من أهم عناصر المحفزة في إنتاج السلوك، ويحاول الباحث في هذا القسم على قياس فعالية هذه التأثيرات في نفوس المفحوصين. أما القسم الأخير من الاستبانة فهو يتألف من خمس أسئلة حرة يملؤها المفحوصون من آرائهم الشخصية

حول إلمامهم بقضايا نص المترجم من آية ألف دينار وتأثيره على المجتمع، وكذلك العوائق التي تقف أمام فعالية هذه الترجمة في إيصال معاني الرئيسية للآية.

والنتائج من هذه الاستبانة تتم فحصها وتنقيتها وتحويلها في شكل إحصائي وتوضع في رسم البياني لتكون أكثر وضوحا للاستفادة والاستيعاب.

تحليل البيانات

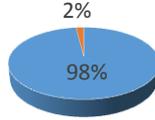
سيتم في هذا القسم تحليل نتائج الاستبانة وعرضها بشكل جداول الموضحة للنقط الأساسية منها، وذلك بغية التوصل إلى كشف حقيقة انطباعات المجتمع لقضايا المتعلقة بالموضوع بشكل مبور دقيق.

القسم الأول (خلفيات المفحوصين):

خلفيات المفحوصين		خلفيات المفحوصين	
مجموعه الكلي = 30		مجموعه الكلي = 30	
الجنسية	(%) النسبة مئوية	العمر	(%) النسبة مئوية
ماليزي	83	أقل من عشرين	37
غير ماليزي	17	21-30 بين	50
الجنس		31-40 بين	3
ذكر	33	41-50 بين	3
أنثى	67	50 أكثر من	7
مستوى الثقافي		المهنة	
جامعي	90	طالب جامعي	57
دون الجامعي	3	موظف حكومي	3
غيره	7	موظف المؤسسات الخاصة	17
		غيرها	23

القسم الثاني: انطباعات العامة حول قضايا ترجمة النصوص الدينية:

انطباعات العام بقضايا الترجمة انصوص الدينية

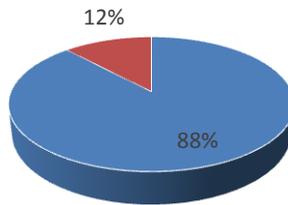


■ نعم ■ لا

توضع الأسئلة في هذا القسم في شكل غير قياسي حيث يتطلب من المفحوصين الإجابة ب نعم أو لا فيما تتعلق بموقفهم تجاه الأمثال القرآنية من حيث أهميتها ومكانتها. من الأمور الأساسية التي نلاحظها في الجدول هو النتائج الإيجابية التي تهيمن على معظم الأجوبة من هذا القسم فالردود الإيجابي من المفحوصين كادت أن تغطي على مجموعة الإجابات برمتها حيث بلغت النسبة هذا الرد إلى 98% وهذا يثبت أن هذه العينة من المفحوصين يرون أهمية ترجمة النصوص الدينية في مجتمعهم عامة وفي بيئتهم خاصة. وبقية إجابة واحدة توحى بالنفي وذلك في السؤال المتعلق بتأثير ترجمة النصوص الدينية في السلوك مما يدل إلى عدم اقتناع المفحوصين بانتقال الأثر الفكري من ترجمة النصوص الدينية إلى الحركات السلوكية.

القسم الثالث: انطباعات العامة حول أهمية ترجمة آية ألف دينار

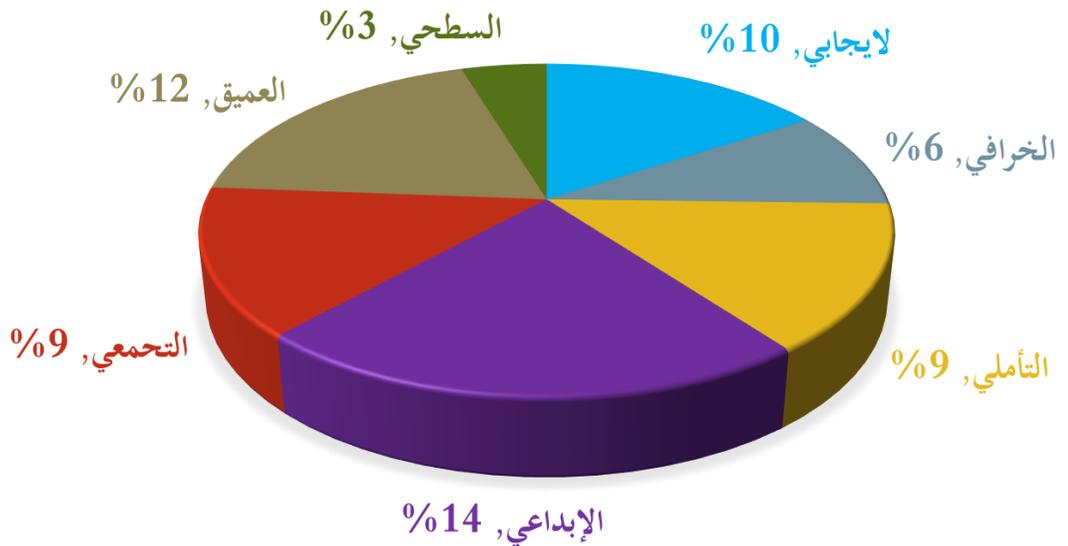
أهمية ترجمة آية ألف دينار



■ نعم ■ لا

الجدول يمثل انطباعات المفحوصين من تنوع خلفياتهم الثقافية والمهنية تجاه أهمية ترجمة الآية ألف دينار. فمعدل الردود الإيجابية يغلب على الردود السلبية فهذا يبين أن أغلبية المجتمع يرون أهمية ترجمة آية ألف دينار في حياتهم اليومية من خلال فهمهم وتلاوتهم لها مما يسهل لهم الانتفاع بفوائدها العلمية والإيمانية. ومن ناحية أخرى، فهناك بعض الردود السلبية تجاه أهمية ترجمة هذه الآية تبلغ نسبتها 12% من المفحوصين. وهذه المجموعة يرون عدم أهمية ترجمة هذه الآية في حياتهم ولم يكثروا قراءة هذه الآية ولا فهمها بلغتها العربية. على الرغم من محدودية نسبة الردود السلبية من المفحوصين إلا أن هذه الردود تتعلق بقضيتين أساسيتين هما وضع اللغة العربية والقرآن الكريم وكوئهما لم يعد يستحقان انتباه بعض الأفراد في عصرنا الحاضر أمر في غاية الخطورة إذ أن القرآن الكريم واللغة العربية من أهم مصادر العزة للأمة الإسلامية.

القسم الرابع: انطباع العام حول تأثير الفكري لترجمة آية ألف دينار.

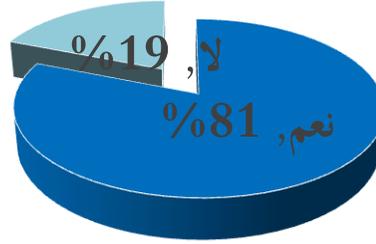


الأسئلة التي تم تحديدها في هذا القسم تهدف إلى الاطلاع على التأثيرات الفكرية على المفحوصين بطريقة أكثر تفصيلاً من الأسئلة السابقة حيث أن مكونات الأسئلة في هذا القسم قد بنيت على النظريات التفكير بكل أنواعها، وهذه النظريات استمدتها الباحثة من المراجع المختلفة كالكتب والمجلات وغيرها. وذلك لمحاولة ربط هذه النظريات بالظروف الواقعية المعمولة بها في مجتمع العينة

فيقيس بهذه العملية كفاءة هذه النظريات ومدى صلتها بنفسية المفحوصين في حالة قراءتهم ترجمة الاية. فأنواع التفكير سبعة وهي التفكير الإيجابي، الخرافي، التأملي، الإبداعي، التجمعي، العميق والسطحي.

النتائج المعروضة في الجدول تبين انتماءات تفكير المفحوصين تجاه آية ألف دينار وترجمتها، فنجد أن التفكير الإيجابي شكل 10% من المجموعات الكلية مما يبرهن أن هذه الفئة من الناس يشعرون بارتياح والطمأنينة عندما قرؤوا ترجمة هذه الاية وهذا النوع من التفكير لها دور هام في تجنب التشاؤم والتصورات السلبية عند مواجهة المشكلة. أما النوع الثاني من التفكير هو التفكير الخرافي فتأتي نسبته المئوية 6% ويميل صاحب هذا النوع من التفكير إلى الاقتناع بظاهرة ما دون تفسير علمي لها. وقضية المطروحة حول التفكير الخرافي في الاية هي حول ما فيها من الأساطير المتعلقة بقدرتها في استحضار الأرزاق بمجرد تعليقها على الجدران ف6% من المفحوصين صدقوا هذه الأنواع من الإشاعات دون السعي وراء حجة علمية لها. أما التفكير التأملي فهو يمثل الوضع الفكري الذي يفسر الظروف والحلول المفترضة حين وقوع الفرد في مشكلة ما. يتبين الباحث وجود هذا النوع من التفكير في عقول المفحوصين إذ أن 9% منهم استجابوا برد إيجابي حول ممارستهم مفاهيم الاية في مواجهة المشكلات اليومية. ولعل من أوضح العناصر التي نلاحظها من الاحصائيات السابقة هي أن نسبة كبيرة من المفحوصين امتلكوا التفكير الإبداعي حيث نسبت إلى هذا النوع من التفكير أكبر نصيب من النسبة المئوية وهي 14% مما يدل على أن المفحوصين يرون وجوه كثيرة لاستفادة بهذه الاية وترجمتها. وهناك ممن يرون أن هذه الاية وترجمتها لها صلة متينة بما مروه من خبرات الحياة أو بتعبير علمي هو التفكير التجمعي. ويحتل هذا النوع من التفكير 9% من النسبة الكلية مما يثبت أن تأثير الاية وترجمتها قد وجدت لها منافذ إلى وجدان وتفكير بعض المفحوصين من خلال المواقف والخبرات في حياتهم اليومية. ومن أنواع التفكير التي لها نسبة غالبية في نفسية المفحوصين هو التفكير العميق ومن سمته الأساسية هو الذهاب وراء مباني الألفاظ للوصول إلى لب فكري المتعلق بالنص ذاته. فالمفحوصون الذين امتلكوا هذا النوع من التفكير التفكيرية بلغ عددهم 12% أما التفكير السطحي فلا ينتمي إلى هذا النوع من التفكير إلا الأقلية من المفحوصين الذين بلغت نسبتهم إلى 3% فحسب.

القسم الخامس: انطباع العام حول تأثير السلوكي لترجمة آية ألف دينار.



أما في هذا القسم فيأتي الباحث بأسئلة متعلقة بالسلوك الفردي الذي يجده مرتبطة بنص الآية وترجمتها. فنجد تغلب نسبة الردود الإيجابية على التأثير السلوكي لهذه الآية في تصرفات المفحوصين. ف 81% منهم أجابوا ب نعم مبينا أن هذه الآية وترجمتها أثرت في سلوكهم الفردية فمالوا إلى إعطاء الصدقات والاعتناء بشعور آخرين وأنهم ازدادوا قربا بالله ويكتفون بما أنعمهم الله تعالى هليهم من الأرزاق. أما الردود السلبية فتأتي نسبتها ب 19% وذلك كون أن هذه المجموعة من المفحوصين قد لا يميلون لأسباب عدة إلى مساعدة الآخرين وإدراك مشاعرهم وقد يكون هذا النوع من السلوك استأصلوها من خبراتهم السابقة أو أن هذه الآية لم تتعامل بشكل مباشر مع قضية الأخوة والمحبة بين الناس فتغيب هذه الفكرة من تفكير نسبة محددة من المفحوصين مما قد يعيقهم على استيعاب كامل وشامل من الآية وترجمتها.

نتائج الدراسة

يمكن استنتاج من هذا البحث أن مستوى التأثير الفكري والسلوكي من نموذج ترجمة آية ألف دينار قد نال بإقبال رائع لدى عينة المعتمدة في البحث. ولهذا الترجمة مستقبل مشرق في التطور بناء على ما نلاحظه من انطباعات العامة التي توحى بالإيجابية في معظم الأحوال إلا أن هناك بعض زوايا هامة التي تتطلب إلى التحسين وذلك كالتالي:

1 انضمام وسائل الاعلام كإحدى طرق لنشر المعارف الإسلامية ولا سيما الأمور المرتبطة بالنصوص الدينية. وذلك كون أن المجتمع في هذا العصر مشغولون في إنجاز مهتهم اليومية فلم تبق لهم الطاقة والسعة للحضور إلى المساجد واستماع إلى المحاضرات حول القرآن التي قد توحى بالملل والسأم وفي بعض الحالات تغلب النعاس عليهم ففاتوا من تحصيل المراد المطلوب وهو فهم النصوص القرآنية المقدسة.

2 إقامة المناسبات والندوات حول القرآن عامة وآية الف دينار خاصة. على الرغم من أن بعض الجهات تتبنى هذه الجهود إلا أنه يترتب عليها إكثار من هذه الندوات والمناسبات كجزء من الوسائل لجذب الطلبة خصوصا والمجتمع عموما كون الآيات القرآنية في هذا العصر قد عزلت عن المجتمع من قبل الأيدي الخبيثة التي تتخذ وسائل الاعلام كمنطلق لنشر الفساد وهذا ما نراه غالبا في تبني بعض الجهات بنشر البرامج الترفيحية التي لا تفيد ولا تجدي أي نفع بل تميم العقول والقلوب. وإكثار من هذه المناسبات تمثل الوقاية من هذه السموم القاتلة وقد تعد أيضا من أهم سبل لترويج قضايا القرآنية لتدعمها مؤسسات حكومية أو جهات خاصة.

3 المؤسسات العلمية عليها أن تبذل كل ما أوتيت من الإمكانيات والوسائل لإعادة بناء هيكلها التعليمي حتى تكون قادرة لتوليد الأجيال التي اعتنقت مفاهيم القرآن الصحيحة ونشرها بين الناس حتى يتأهلوا للحصول على شرف أصحاب رسول الله الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بخير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله

المراجع والمصادر

القران الكريم

أبو الحسن. منال. 2007. أساسيات علم لاجتماع الإعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات. مصر. ط1. دار النشر للجامعات

ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين. (1119) لسان العرب. المجلد 1. دار المعارف. القاهرة.

بكوش. الطيب. 2011. الترجمة في التقاليد العربية. المجلة الجوبة ملف ثقافي ربع سنوي إصدار خريف

1432 هـ. مؤسسة عبد الرحمن السديدي الخيرية

الدر. إبراهيم فريد. 1983. الأسس البيولوجية لسلوك الانسان. بيروت. دار الافاق الجديدة

السبحاني. جعفر. 2010. التبرك على ضوء الكتاب والسنة. ط1. مؤسسة إمام لصادق.

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير المأثور. ط1. بيروت. دار الفكر.

الشريدة. محمد خليفة/بشارة. موفق سليم. التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية لدى

طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة جامعة دمشق. المجلد 26. العدد 3. جامعة دمشق.

عبد المختار. مُجَّد خضر/فريد عدوي.إنجي صلاح.2011.التفكير النمطي ولابداعي.ط1.القاهرة.
مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة جامعة القاهرة.

علوي.أحمد صالح. التفكير وتعليم مهارات التفكير نموذج مصفوفة لدمج تعليم وتعلم مهارات التفكير
الأساسية من خلال تدريس مادة العلوم للصفوف 7-9 المرحلة الأساسية.الجمهورية
اليمنية.مركز البحوث والتطوير التربوي فرع عدن.

لبانة مشوح.2011. الترجمة والتنمية الفكرية القطاع الإداري نموذجاً.مجلة جامعة دمشق العدد
الثالث.

القرطي.مُجَّد بن أحمد . 2006.الجامع لأحكام القرآن.ط1.مؤسسة الرسالة.

مُجَّد الباقر الحاج يعقوب.(2009).مقدمة إلى فن الترجمة. IIUM
PRESS.كوالالمبور.ط2.ص5

مُجَّد بن عبدالله الزامل. الدين والضبط الاجتماعي. رسالة دكتوراه.كلية التربية.جامعة الملك
سعود.المملكة العربية السعودية

ناصر بن عبد الرحمن بن مُجَّد الجديع.1990.التبرك أحكامه وأنواعه. الرياض .مكتبة الرشيد.

الهلي.مصباح.2006.المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض

المتغيرات النفسية والاجتماعية دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة.رسالة ماجستير.كلية الاداب والعلوم

الإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.الجزائر.

The Influence of Culture on Malay Muslím .2009. مُجَّد بن أحمد.
Business Practice A Case Study of Malaysia With Special
Reference to the State of Kelantan Dâr al-Naím
جامعة

برمنغام.المملكة المتحدة

Gordon.Andrew S /Hobbs.,Jerry R.A Commonsense Theory
Of Mind Body Interaction.Los Angeles. The University of
Southern California.

Holmes.Fenwick 1.The Law Of Mind in Action Daily Lessons
And Treatment In Mental &Spiritual Science.United
States.Seed Of Life Publishing.

ابن عثيمين.مُجَّد بن صالح العثيمين.لقاء الباب مفتوح للشيخ لبن عثيمين.الاسترجاع 2 ديسمبر
2012

2635<http://www.nquran.com/index.php?group=view&rid=>